

توسط الأمة بين اليهود والنصارى في أسماء الله وصفاته

فالحاصل أن الأمة وسط بين اليهود والنصارى فهم وسط بينهم في الأسماء والصفات، وهم وسط بينهم في الحلال والحرام. الأمة الإسلامية توسيط بين هذه الأمم؛ فلين اليهود قد ذمهم الله تعالى؛ ذمهم بكثير من أفعالهم فمنها تحريفهم الكلم: {يُحَرِّكُونَ الْكَلْمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنَّ أَوْتِينَمْ هَذَا فَحُدُوهُ وَإِنَّ لَمْ تُؤْتُوهُ فَأَخْدُرُوا} يحرفون الكلم فالنبي للأمة عن أن يفعلوا كفعلهم نهي عام وصريح. وكذلك أيضاً من المعلوم أن اليهود يتنقصون الله تعالى. حكى الله عنهم أنهم قالوا: {يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ عَلَىٰ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا} حتى الله عنهم أنهم قالوا: {إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَهُنَّ أَعْنَبُّا} -تعالى الله عن قولهم- هذا من التنقص الذي هو إنكار الصفات وتجدها، فكانهم غلو في التعطيل. كذلك النصارى معلوم أنهم شهوا الله تعالى بالمخلوقين؛ حيث قالوا: {إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ} معناه أن الله -تعالى الله عن قولهم- هو مماثل للمخلوقين؛ لأن عيسى المسيح ابن مريم بشر، قال الله تعالى: {مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَقْتَ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَآمُمٌ صِدِيقَةٌ كَانُوا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ} فهو لاء غلو في الإثبات، وجعلوا الرب تعالى مشابها للمخلوقات، وهؤلاء غلو في التفي أو في التنقص، ووصفوا الله تعالى بصفات النقص وبصفات السلب أو نحو ذلك. وخير الأمور أوساطها، فالآمة جاء كتابها بإثبات الصفات على ما يليق بالله، وجاء بتنزيه الله عن سمات وصفات المخلوقين.